المناعة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة بسلطنة عمان

هدى بنت عبدالله بن حميد المعمرية
طالبة دكتوراة- علم النفس- كلية البنات
جامعة عين شمس

أ.م. د/هبة حسين إسماعيل طه
أستاذ علم النفس المساعد
كلية البنات-جامعة عين شمس

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى بعض معلمات التربية الخاصة، واستخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (٨٩) معلمة من معلمات التربية الخاصة بسلطنة عمان (مدرسة الأمل للصم، ومدرسة التربية الفكرية، ومعهد عمر بن الخطاب للمكفوفين)، واستخدمت الدراسة مقياسي المناعة النفسية والرضا الوظيفي. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في متوسطات المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة تعزى لمتغيرات نوع إعاقة الطلاب، وسنوات الخبرة.

Abstract

The current study aimed to investigate the relationship between psychological immunity and job satisfaction of some of special education teachers in which the descriptive approach was used. The sample consisted of (89) teachers of special education in the Sultanate (Al Amal School for the Deaf, Intellectual Education School and the Omar Bin Al Khattab Institute for the Blind). The study used psychological immunity and job satisfaction as its basic criteria. The results showed that there was a positive relationship between psychological immunity and job satisfaction among the study sample. The results also showed that there were no differences in the averages of psychological immunity and job satisfaction among special education teachers due to the variables of the type of student disability and years of experience.

مقدمة

يعد الرضا الوظيفي مصدر النجاح والقوة وتحقيق الانسجام والمرونة في العمل؛ فهو أحد العناصر الأساسية للرضا العام والتي تساعد الفرد على الاستمرار في عمله، وتحقيق مستويات أعلى في الأداء، بالإضافة إلى تقديم خدمات مميزة؛ فنجاح أي منظمة يعتمد بشكل أساسي على فاعلية أفرادها وهذا يتأثر بمستوى رضاهم عن العمل.

وبصفة عامة فإن الضغوط التي يتعرض لها المعلم بصفة عامة، ومعلمي التربية الخاصة بصفة خاصة عديدة؛ نظرا لطبيعة عملهم مع تلاميذ غير عاديين، وذلك من شأنه أن يؤدي إلى جهود إضافية، مما قد يؤثر سلبا على الأداء الوظيفي للمعلم، وكذلك رضاءه عن العمل (إبراهيم والريدي، ٢٠١١، ص ٣٢٤).

ونظرا لطبيعة عملهم فإنهم يحتاجون للتمتع ببعض السمات الإيجابية التي تساعدهم على تحمل المسؤولية وضبط النفس ومواجهة المخاوف (أبو النور ومحمد، ٢٠١٦، ص ٧).

ومن أبرز هذه الصفات التفكير الإيجابي؛ فإذا كان التفكير الإيجابي مطلبا ضروريا للأفراد بصفة عامة، فهو أكثر ضرورة لمعلمي التربية الخاصة؛ فهو الذي يتفاعل مع التلاميذ يوميا وتنعكس أفكاره ووجهات نظره في تدريسه ومعاملته لتلاميذه، فإذا تحلى المعلم بالتفكير الإيجابي فإن ذلك سينعكس إيجابا على التلاميذ فتنمي لديهم الصفات الإيجابية مثل: حب المساعدة، وتحمل المسؤولية، وسماحة النفس وغيرها (عصفور، ٢٠١٣، ص ١٦-١٧).

ويفترض "جلبرت" وزملاؤه (Gilbert et al., 1998) أن العقل البشري يحتوي على نظام مناعة نفسية ليحمي الفرد من المشاعر السلبية والأمراض النفسية كما يفعل نظام المناعة في الجسم، والذي يحميه من الإصابة بالفيروسات والميكروبات وغيرها.

وبما أن أحداث الحياة تنعكس بتحدياتها على الجوانب المختلفة لشخصية الفرد؛ فإنه بالتالي يجعل من الضروري الصمود أمام تلك التحديات، والتي قد تؤثر على مستوى أداء الفرد بصفة عامة، والمعلم بصفة خاصة؛ لذا ظهر ما يعرف باسم "المناعة النفسية" والذي بدوره كشف عن الكثير من أسباب القصور في الجوانب النفسية والفكرية، وقد كان ذلك نتيجة للدراسات العلمية التي أجريت في مجال العلاقة بين العقل والبدن، وقد شجع ذلك على إجراء الكثير من البحوث التي توصلت إلى وجود طرق مختلفة للاتصال بين الجهازين العصبي المركزي والمناعي؛ لذا فالمناعة النفسية تستند إلى أساس أن العقل والبدن لا ينفصلان، وأن الدماغ يؤثر على جميع العمليات الفسيولوجية والنفسية لدى الفرد، فكلما كان الفرد أكثر مرونة في تغيير طريقة تفكيره إلى الأفضل، كلما مد ذلك جهازه المناعي بطاقة تسهم في جعل العمليات الطبيعية داخل الجسم تعمل بشكل أفضل، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تقوية العقل (عصفور، ٢٠١٣، ص١٣-١٧).

عليه فللمناعة النفسية أهمية كبرى في مد الفرد بالقوة على مواجهة التحديات وتجاوز العثرات لتحقيق النجاحات، فيرى أولاه (Olah, 1996, p.38) أن نظام المناعة النفسية هو أحد عوامل الشخصية المسؤول عن مواجهة الضغوط النفسية لتحقيق صحة نفسية جيدة، كما ذكرت كوبازا (Kobasa, 1997, p.4) إلى أن المناعة النفسية تساعد في أن يشعر الفرد بنوع من الرضا مما يعمل على النظر إلى مجريات ومواقف الحياة بنظرة مشبعة بالفضول والحماس والالتزام، وأشارت ليز (Lease, 1999, p.289) أن المناعة النفسية تعمل كدرع مقاوم في سبيل العمل على التقليل من حدة الاحتراق النفسي لدى الفرد، والإسهام في زيادة درجة الرضا الوظيفي لدى الأفراد، وتقليل التوتر الذي ينشأ من ضغوط العمل.

ويتفق معها (Dubey & Shahi, 2011,p. 36) على أن لدى الفرد نظام مناعة نفسية وظيفته حماية المشاعر من الضغوطات النفسية المرتبطة بالتوتر والقلق والغضب والإنهاك وغيرها من الأزمات النفسية التي قد تواجه الفرد في حياته.

لذا يمكن القول بأن المناعة النفسية قد تساعد في الحد من الضغوط النفسية التي قد تعاني منها معلمات التربية الخاصة، فقد تلعب المناعة النفسية نفس الدور مع الرضا الوظيفي لمعلمات التربية الخاصة، ومن هذا المنطلق انبثقت فكرة هذه الدراسة في محاولة للوقوف على العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي، وتعرف الفروق في المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة.

مشكلة الدراسة

يلعب معلمو التربية الخاصة دورا حيويا في تعليم تلك الفئة؛ حيث لابد أن تحظى بأفضل رعاية ممكنة، فهؤلاء المعلمون يعدون عناصر فعالة في نجاح العملية التعليمية على جميع المستويات، النفسية، والتربوية، والاجتماعية، والمهنية، إلا أنهم يعدون من أكثر الأفراد عرضة للاحتراق النفسي والضغوط النفسية، وهذا بدوره يؤثر على رضاهم عن العمل، كما لوحظ انخفاض أعداد هؤلاء المعلمين وسعيهم المستمر لتغيير مجال عملهم أو مسارهم الوظيفي (أبو النور، ومحمد، ٢٠١٦، ص ٩).

وقد أشارت نتائج دراسة (Orefield, 2008) إلى أن نسبة (٢٥%) من معلمي التربية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية يتركون عملهم سنويا، ونسبة (٢٠%) يعتزمون تغيير مجال عملهم، ونسبة (١٥%) يسعون لاستبدال التدريس بأعمال إدارية، وتكمن الأسباب في طبيعة العمل وضغوطه.

وافتقار المعلم للمناعة النفسية من شأنه أن يؤدي إلى الاستنزاف البدني والانفعالي له؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى إعاقة الاتزان الفكري والنفسي للمعلم، ويؤثر سلبا على واجباته المهنية، فيظهر ذلك على شكل ضعف الاهتمام بالتلاميذ، ونقص الدافعية، وصعوبة التكيف مع ضغوطات الحياة والعمل، وسرعة الشعور بالإنهاك أثناء العمل، هذا بالإضافة إلى ظهور علاقات سلبية مع زملاء العمل والتلاميذ، وصعوبة تفهم الطلاب والإحساس بمشكلاتهم (عصفور، ٢٠١٣، ص١٧).

كما أن حالة القلق العام الذي يميز العصر الحالي، وبالأخص المعلم الذي يوصف بأنه عنصر فعال في المجتمع، مما يجب التأكيد على قوة العلاقة بين العقل والبدن والسلوك، وهذا ما دفع الباحثة إلى الربط بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لمعرفة طبيعة العلاقة بينهما؛ لذا فمشكلة الدراسة الحالية تتحدد في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة؟
٢- هل تختلف المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة الطلاب (سمعية – بصرية - فكرية؟
٣- هل تختلف المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف سنوات الخبرة؟
٤- هل يختلف الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة الطلاب (سمعية – بصرية - فكرية ؟
٥- هل يختلف الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف سنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة نوع العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة، وكذلك الفروق بين هؤلاء المعلمات في مستوى المناعة النفسية والرضا الوظيفي في ضوء عدد من المتغيرات (نوع الإعاقة- سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة

تتناول الدراسة متغيرين مهمين في مجال الصحة النفسية، هما: المناعة النفسية والرضا الوظيفي، وفيما يلي توضيح لأهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية:

أولا: الأهمية النظرية

١- زيادة الوعي الاجتماعي بأهمية التعليم لجميع القطاعات والفئات؛ حيث تسعى الدول إلى تطوير التعليم لديها بشكل مستمر، ووضع ميزانيات كبيرة للإنفاق التعليمي في شتى قطاعاتها.
٢- عينة البحث تعد مهمة فهي فئة تحتاج لمزيد من الرعاية والاهتمام وبحث مشكلاتهم؛ نظرا لدورهم المهم في تحسين وتطوير العملية التعليمية.
٣- الحاجة الماسة لبحث هذين المتغيرين ودراستهما لدى المعلمين بشكل عام، ومعلمي التربية الخاصة بشكل خاص.
٤- معرفة وفهم العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك بوضع برامج تدريبية تسهم في زيادة درجة المناعة النفسية، ودرجة الرضا الوظيفي.
٥- معرفة الفروق في مستوى المناعة النفسية والرضا الوظيفي وفقا لبعض المتغيرات الديموغرافية؛ لما لها من تأثير في التوافق النفسي والاجتماعي.
٦- توجيه الاهتمام للباحثين إلى دور المناعة النفسية وآثارها على مختلف جوانب الشخصية لتضمينها في برامج إعداد المعلمين.
٧- ما يضيفه البحث للتراث العلمي في مجال التخصص.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

١- تشجيع الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول تأثيرات المناعة النفسية كتوجه حديث له آثاره النفسية والفكرية والسلوكية على المتعلمين.
٢- قد تساعد نتائج الدراسة في التوجه نحو عمل بحوث تجريبية وتصميم برامج إرشادية؛ مما يسهم في رفع درجة المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة.
٣- من الممكن أن تفيد نتائج البحث في وضع معايير أكثر دقة لالتحاق الطلاب بأقسام التربية الخاصة.
٤- قد تفيد نتائج البحث في اختيار المعلمين الأكفاء الذين يعملون في تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة.

محددات الدراسة

أعد هذا البحث في إطار المحددات التالية:

١- تقتصر الدراسة على أداتين هما: مقياس المناعة النفسية لعصام محمد زيدان (٢٠١٣)، ومقياس الرضا الوظيفي لحسين العجمي (٢٠١٧).
٢- تتحدد نتائج الدراسة بالعينة التي سيتم اختيارها ضمن مراكز التربية الخاصة الواقعة في نطاق محافظة مسقط بسلطنة عمان.

مصطلحات الدراسة

١- المناعة النفسية Psychological Immunity:

يعرَف مرسي (١٩٩٨) المناعة النفسية بأنها: قدرة الشخص على مواجهة الأزمات والكروب، وتحمل الصعوبات والمصائب، ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر غضب وسخط وعداوة وانتقام، أو أفكار ومشاعر بأس، وعجز وانهزامسية وتشاؤم، كما تمد المناعة النفسية الجسم بمناعة إضافية تنشط أجهزة المناعة النفسية (راضي، ٢٠٠٨، ص ٤٨).

أما كمال (١٩٨٣) فيرى بأن المناعة النفسية منظومة عقلية من الأفكار المنهجية القادرة على إنتاج الأفكار القيادية للأفكار المدمرة للذات أو الآخرين، ويتكون هذا الجهاز المناعي من الوحدات الأساسية الآتية:

- وحدة تكوين أو إنتاج الأفكار المنطقية
- وحدة التحكم الذاتي
- وحدة الحث الذاتي ومقاومة الفشل
- وحدة التعبير عن الذات

وعند عدم قيام هذا الجهاز المناعي بوظائفه تظهر على الأشخاص أعراض فقدان المناعة النفسية، التي تعبر عن فقدان السيطرة الذاتية والتحكم الذاتي، والاستسلام للفشل، وظهور خلل في معايير الحكم على الأشياء؛ مما يسمح للأفكار الاستهوائية بالسيطرة على تفكير الفرد، وهي غالبا ما تكون أفكار مدمرة يتبناها الفرد (أبو رياح، ٢٠٠٦، ص ٢٣).

وتعرف المناعة النفسية في هذه الدراسة بأنها: الدرجة التي تحصل عليها معلمة التربية الخاصة بسلطنة عمان على مقياس المناعة النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

٢- الرضا الوظيفي Job Satisfaction:

يعرفه الشافعي (١٩٩٩، ص ٢٠) بأنه: "الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته، ويبلغ هذا الرضا أقصاه عندما يتطابق إدراك الفرد بما هو كائن مع ما ينبغي أن يكون في

مجال وظيفته ودرجة ما تشبعه هذه الوظيفة، وهذه الدرجة ما هي إلا محصلة التفاعل بين العوامل الشخصية للفرد، والعوامل المرتبطة بطبيعة الوظيفة ومحيط العمل وبيئته".

كما يعرفها الأسود (٢٠١١، ص٦٤٠) بأنه: "مدى رضا المعلم عن وظيفته نتيجة لشعوره بالرضا عن مختلف العوامل المتعلقة بها مثل: الرضا عن الراتب والترقية، والرضا عن الإدارة المدرسية، والرضا عن الزملاء، والرضا عن ظروف العمل، والرضا عن بيئة العمل".

وتعرفها الباحثة في هذه الدراسة بأنه: شعور الفرد بالارتياح تجاه وظيفته التي يعمل بها، والذي ينعكس بدوره بمدى فاعلية أداء الفرد لعمله، وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها معلمة التربية الخاصة بسلطنة عمان على مقياس الرضا الوظيفي المستخدم في هذه الدراسة.

٣- معلمات التربية الخاصة

وتعرفها الباحثة بالآتي: "المعلمات اللاتي يدرسن في فصول التربية الخاصة بسلطنة عمان وتشمل: مدراس الأمل للصم، مدارس التربية الفكرية، ومعاهد عمر بن الخطاب للمكفوفين".

الإطار النظري

١- المناعة النفسية

تحظى المناعة النفسية لدى المعلم كمتغير نفسي باهتمام الباحثين على اعتبار أنها إحدى عوامل الشخصية المهمة التي لها شأن في تحسين الصحة النفسية والجسدية للمعلم بالصورة التي تمكنه من مواجهة التحديات والضغوط، وبالتالي تحسين الأداء المهني، وسيتم تناول المناعة النفسية بشيء من التفصيل كما يلي:

مفهوم المناعة النفسية

عرف زيدان (٢٠١٣، ص٨٤٦) المناعة النفسية بأنها: "قدرة الفرد على التخلص من أسباب الضغوط النفسية والاحباطات والتهديدات والمخاطر والأزمات النفسية عن طريق التحصين النفسي بالتفكير الإيجابي، وضبط الانفعالات، والإبداع في حل المشكلات، وزيادة فاعلية الذات ونموها، وتركيز الجهد نحو الهدف، وتحدي الظروف وتغيرها، والتكيف مع البيئة".

ويعرف (مرسي، ٢٠٠٠، ص ٩٦) المناعة النفسية بأنها: قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والكروب وتحمل الصعوبات والمصائب.

أما كيجان (Kagen, 2006,p94) فيعرفها بأنها: " نظام وجداني تفاعلي متغير يجعل الفرد يستخدم مشاعره وقدرته على التمييز بين الأشياء المفيدة والضارة والمحايدة، من خلال الذاكرة والقدرة على التخيل، والتخطيط، وتقييم الخطر، والحماية أو الدفاع، وإدراك معززات الحياة من أجل وقاية وحماية الحياة، والكيان الجسدي، والهوية، والإبداع".

كما عرفها ألبرت وآخرون (Albert et al, 2012. p104) بأنها: "مجموعة من السمات الشخصية التي تجعل الفرد قادرا على تحمل التأثيرات الناتجة عن الضغوط والإنهاك النفسي، ودمج كافة الخبرات المكتسبة لاستخدامها في المواقف المشابهة".

مظاهر المناعة النفسية

أورد القاضي (١٩٩٤، ص ٦٤-٦٧) مظاهر المناعة النفسية كالآتي:

- التحرر من الغضب
- الثبات أمام المطامع والشهوات
- المناعة من الخوف، والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة والمخيفة

- الرضا عن الحياة؛ فهي تجعل الإنسان هادئ النفس مطمئن القلب راضيا عن نفسه.
- قدرة الإنسان على تحمل ما لا يتحمله غيره.

كما أورد كامل (٢٠٠٢، ص ٣٢٠- ٣٢١) أعراض فقدان المناعة النفسية كالآتي:

- فقدان السيطرة الذاتية والتحكم الذاتي.
- الاستسلام للفشل
- الانعزالية
- فقدان الإحساس بالسرور في الحياة
- ضعف درجة النضج الانفعالي
- الانغلاق والجمود الفكري

أبعاد المناعة النفسية

يعتبر أولاه (Olah, 2000, p14) بأن هناك ستة عشر بعدا للمناعة النفسية وهي:
التفكير الإيجابي، والإحساس بالسيطرة، والإحساس بالتماسك، ومفهوم الذات الإبداعي، والإحساس بنمو الذات، والتوجه نحو التغيير والتحدي، والقدرة على المراقبة الاجتماعية، والقدرة على حل المشكلات، وفاعلية الذات، والقدرة على التحرك الاجتماعي، والقدرة على الإبداع الاجتماعي، والتزامن، والتوجه نحو الهدف، والتحكم في الاندفاع، والضبط الانفعالي، والسيطرة على الغضب

مكونات المناعة النفسية

يقسم مرسي (٢٠٠٠، ص ٩٦-٩٧) المناعة النفسية إلى ثلاثة أنواع هي:

١- مناعة نفسية طبيعية : وهي تلك الموجودة لدى الإنسان في طبيعته وتكوينه النفسي، وينمو من التفاعل بين الوراثة والبيئة؛ فكلما كان الشخص يتمتع بتكوين نفسي صحي، كلما كان أكثر مناعة نفسية ضد الأزمات، وقدرته على تحمل الإحباط ومواجهة الضغوطات تكون أكبر.
٢- مناعة نفسية مكتسبة: وهي تلك التي يكتسبها الفرد من الخبرات والمهارات والمعارف التي تعلمها من الأزمات والصعوبات التي تعرض لها؛ مما يعمل على تنشيط المناعة النفسية وتنمية قدرة الفرد على تحمل الأزمات واكتساب الخبرات.
٣- مناعة نفسية مكتسبة صناعيا: وتكون عن طريق تعريض الفرد عمدا لمواقف تثير القلق والتوتر والغضب مع الاستمرار في التدريب على التحكم في الانفعالات والأفكار والمشاعر وإبعاد آثار الخوف والجزع والقلق، واستبدالها بالأفكار والمشاعر الإيجابية.

خصائص المناعة النفسية

يحدد كيجان (Kagen, 2006,p 90-91) خصائص المناعة النفسية بالآتي:

١- تنقية المشاعر السلبية اليومية.
٢- المساعدة على إدراك النتائج وتقييم ردود الأفعال.
٣- توليد استجابات وجدانية إضافية بعد تقييم ردود الأفعال.

وظائف المناعة النفسية

يرى ألبرت وآخرون (Albert et al., 2012, p105-106) أن وظائف المناعة النفسية تشتمل على الآتي:

١- تساعد الأفراد على الشعور بالتحسن بعد أن عانوا من ضغوطات أو عاصفة نفسية.
٢- استعادة التوازن الانفعالي عبر النزعة الطبيعية للبحث عن طريقة لكي يكون الفرد سعيدا.
٣- إحداث توازن بين التخيلات السوداوية والتصورات المبهجة المليئة بالأمل.

المناعة النفسية والصلابة النفسية

أطلقت Kobaza على مجموعة الخصائص التي تميز الأشخاص الذين يقاومون الضغوط Stress Resistant People مصطلح الصلابة النفسية، وتعرف كوباسا (Kobasa, 1979, p. 475) الصلابة النفسية بأنها: "مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئة المتاحة لكي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكا غير محرف أو مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية، ويتعايش معها على نحو إيجابي".

كما عرفها دخان، نبيل كامل؛ والحجاز، بشير إبراهيم (٢٠٠٦، ص ٣٧٣) بأنها: اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة".

وعرفه إبراهيم والريدي (٢٠١٢، ص٢١) بأنها: "سمة عامة في الشخصية تعمل كحاجز لمقاومة الآثار السلبية للضغوط الحياتية والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية مع استغلال كافة المصادر الشخصية والنفسية والبيئية المتاحة، وتتضمن ثلاثة أبعاد أساسية عي (الالتزام- التحكم- التحدي)".

وقد أشارت كوبازا (Kobaza, 1982) إلى أن الصلابة النفسية تمثلها ثلاثة أبعاد أساسية هي:

١- الالتزام commitment: ويشير إلى التعاقد النفسي الذي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله.
٢- التحكم control : مدى اعتقاد الفرد بأنه بإمكانه أن يتحكم بما يصيبه من أحداث وتحمل المسؤولية الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات ومواجهة الضغوطات وتغيير الأحداث.
٣- التحدي challenge: وهو اعتقاد الفرد بأن ما يطرأ عليه من تغيير على جوانب حياته هو أمر مثير وضرورة أكثر من كونه يمثل تهديدا له مما يشجعه على المبادأة واستكشاف البيئة.

فالأفراد ذوي الشخصية الصلبة يتميزون بالالتزام ويجدون معنى للأحداث والأشياء والأشخاص، كما يتمتعون بأنهم أكثر استثمارا لأنفسهم بدرجة كافية في علاقتهم داخل السياق الاجتماعي الذي لا يستطيعون التخلي عنه بسهولة تحت الظروف الضاغطة، وتكون علاقتهم مع أنفسهم وبيئتهم مليئة بالنشاط والحيوية والإيجابية أكثر من الهروب والتجنب والسلبية (Pucetti, 2003, p170).

لذا فالصلابة النفسية تعد متغير هام من متغيرات الشخصية التي تساهم في تحقيق الصحة النفسية والجسدية للفرد وتجعله قادرا على تحمل ضغوط الحياة ومواجهتها؛ نظرا لما تتضمنه من (التزام، وتحكم، وتحدي) والتي تجعل الشخص لديه قدرة عالية على المثابرة والتحمل والمقاومة للعقبات والمشاكل التي تؤثر سلبا على أدائه (إبراهيم والريدي، ٢٠١١، ص ٣٢٩).

أما المناعة النفسية فلها عدة روافد منها

١) **في علم نفس الصحة:** يهتم بدراسة تأثير الانفعالات والأفكار على السلوك والصحة، كالقلق والاكتئاب، والغضب، وأثر ذلك على الفرد وعلى العلاقات بالآخرين.

٢) **في علم المناعة النفسي العصبي**: ويقصد به دراسة العلاقة المتداخلة بين كل من الجهاز العصبي، والجهاز المناعي، وعلم النفس الاجتماعي؛ حيث رأى أن هناك علاقة بين ما نفكر فيه وصحتنا وقدراتنا على مداواة أنفسنا، وأن طريقة تفكير الفرد تؤثر على الحالة النفسية والذي بدوره يؤثر على علاقاته وسلوكياته.

٣) **في التفاعل بين المخ وجهاز المناعة:** والتي تشير إلى أنه كلما ارتفعت الحالة المعنوية للفرد، كلما ارتفعت كفاءة جهازه المناعي من خلال العمليات العقلية التي تجري في مخه، والتي تمكنه من السيطرة على الظروف الصعبة والتحلي بنظرة إيجابية تجاه المواقف المختلفة (عصفور، ٢٠١٣، ص ٢٣-٢٥).

لذا فالفرق بين الصلابة النفسية والمناعة النفسية يكمن في أن الصلابة هي سمة تمثل حائط صد أو درع واقي ضد تأثيرات الأزمات النفسية والضغوط، وتتم بطريقة شعورية واعية، أما المناعة النفسية فهي قدرة العقل على تجنب وقوع الأزمات والضغوط وسد الطريق أمامها، ومن ثم منع آثارها السلبية ونتائجها قبل أن تحدث، وتتم بطريقة لا شعورية وهي أكثر تعقيدا وشمولا من الصلابة النفسية؛ فالصلابة هي بمثابة صد الهجوم، بينما المناعة هي منع أسباب حدوث الهجوم، وبمعنى آخر فالصلابة النفسية هي رد فعل إيجابي للضغوط النفسية، بينما تعد المناعة النفسية اتخاذ لكافة التدابير والاحتياطات حتى لا تحدث الأزمات النفسية (زيدان، ٢٠١٣، ص ٨٣٦).

٢-الرضا الوظيفي

يعد الرضا الوظيفي أحد العوامل المهمة في استمرار المعلم في عمله، فقد تسبب ضغوط العمل إحباطات كثيرة للمعلم، وتختلف استجابات المعلمين لتلك الضغغوط فيما بينهم، فقد يستطيع البعض التوافق والاستمرار، بينما يستسلم آخرون ولا يستطيعون مواجهتها، وينعكس ذلك في صورة عدم الرضا الوظيفي (أبو النور ومحمد، ٢٠١٦، ص٧)، وهنا سيتم عرض الرضا الوظيفي بشيء من التفصيل:

نظريات الرضا الوظيفي

تعددت النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الرضا الوظيفي، ومن أشهر هذه النظريات كما وردت لدى عبد الجواد ومتولي (١٩٩٣، ص ١٥٥-١٥٧):

أ) نظرية ماسلو "Maslow" في تدرج الحاجات النفسية، وهي متدرجة على شكل هرمي يوضحه الشكل (١):

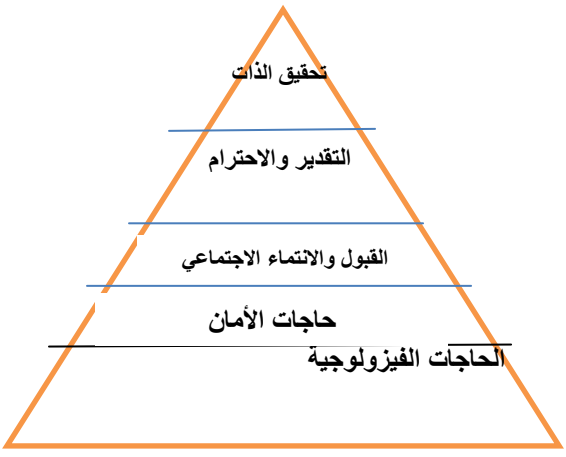

شكل (١)

نظرية ماسلو في تدرج الحاجات النفسية

ثم قام بارنز "Barnes" بتعديل نظرية ماسلو وربطها بمفهوم التنظيم لتفسير الرضا الوظيفي، وفي ضوء نظرية مالو بارنز، فإن الحاجات المهنية والتنظيمية والاجتماعية تتحدد علاقتها بالرضا على النحو التالي:

-الحاجات المهنية: الحاجة للتقدير، وللقوة، وللإنجاز، والتفوق، والسيطرة، والثقة، والحرية، والاستقلال.

-الحاجات التنظيمية : تقدير الآخرين، والمكانة، والهيمنة، والاعتراف، واجتذاب الآخرين.

-الحاجات الاجتماعية: الحاجة للانتماء، والحاجة لعلاقات عاطفية مع الناس.

ب) نظرية هيرزبرج وزملاؤه Herzberg والتي ترى وجود فئتين من العوامل التي يمكن أن يفسر في ضوئهما شعور العاملين تجاه أعمالهم، والفئتان هما: العوامل الدافعية والتي تحفز الأفراد لمزيد من العمل والرضا الوظيفي، حيث تشمل الفئة الأولى: الشعور بالإنجاز وإتقان العمل، وأهمية العمل، والتحديات، والمسؤوليات، وإمكانية التقدم الوظيفي، والتطور والنمو الشخصي، أما الفئة الثانية فتشمل السياسات ونمط الإشراف والعلاقات مع الرؤساء وظروف العمل الفيزيولوجية، والرواتب والمركز الاجتماعي والأمن الوظيفي والتأثيرات على الحياة.

ج) نظرية القيمة "Value Theory" حيث يرى "لوك" أن الرضا الوظيفي هو حالة عاطفية تنتج عن إدراك الموظف بأن وظيفته تتيح له تحقيق وممارسة القيم الوظيفية الحيوية، بشرط انسجام القيم مع حاجات الفرد، واعتبر بأن الحاجات عناصر أساسية تتضمن حياة الفرد البيولوجية؛ ولذلك فهي توجد بمعزل عن رغبات الفرد، بينما ينظر إلى القيمة على أنها تمثل ما يرغبه الشخص.

د) نظرية أو نموذج لوير "Lowers Model" والتي ترى بأن رضا الموظف عن عمله ترتبط بالراتب والإشراف وطبيعة العمل، كما يرى "لوير" بأن الرضا الوظيفي يتحقق في حالة التساوي بين إدراك الموظف لعدالة المكافأة المتوقعة، وبين المكافأة الفعلية.

كما حدد مفورد "Mumford" خمس مدارس بحثية في مجال الرضا الوظيفي وهي:

- مدرسة الحاجات النفسية: ومن أهم رجالها ماسلو "Maslow"، وهيرزبرج " Herzberg"، وليكرت "Likert" الذين ينظرون إلى تطور الدافعية على أنها العامل المركزي في الرضا الوظيفي، ويركزون اهتمامهم على المثيرات التي يرون أنها مرتبطة بهذه الدوافع، ومنها الحاجة إلى الإنجاز، والاعتراف، والمسؤولية، والمكانة.
- مدرسة القيادة: ومن أهم رجالها بلاك "Blake"، وموتون "Mouton"، وفيدلر "Fiedler"، الذين يركزون اهتمامهم مباشرة على أثر نمط القيادة على تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين.
- مدرسة العمل والثواب: ومن أشهر رجالها أعضاء التدريس في مدرسة إدارة الأعمال في مانشستر الذين يركزون على أثر الأجور والمكافآت في تحقيق الرضا الوظيفي.
- مدرسة أيولوجية الإدارة: ومن أشهر رجالها كروزير "Crozier"، وجولدنير "Goldner" الذين اهتموا بأثر الأنماط المختلفة للسلوك الإداري على تحقيق الرضا الوظيفي.
- مدرسة تخطيط العمل: ومن أشهر رجالها أعضاء هيئة التدريس بمعهد تافستوك "Tavistok" بلندن الذين يشعرون بأن العمل نفسه يعد محددا مهما لتحقيق الرضا الوظيفي.

مظاهر الرضا عن العمل

يذكر بو منقار، وخلقة (٢٠١٥، ص ٧-٨) بعض مظاهر الرضا عن العمل وهي:

- زيادة الانتاج ومستوى جودته، حيث لا يمكن أن يكون الإنتاج إلا من عمل العمال على درجة عالية من الرضا من عملهم.

- قلة الفاقد والتالف من خامات ومستلزمات الإنتاج، وهي تكون عادة من عمال راضيين عن عملهم.
- انخفاض معدلات الغياب وقلة الشكاوي والصراعات في مجال العمل كلها تدل على رضا واستقرار العاملين.
- الصورة الذهنية الإيجابية المحببة للمنظمة ونوعها ونوع العمل بها تعد مؤشرا هاما للرضا عن العمل فتجدهم دائما ما يدافعون عن منظمتهم ويقفوا بجانبها ويكون لهم ولاء وانتماء لها.
- الإبداع والتطوير في العمل.

أهمية الرضا الوظيفي

تكمن أهمية الرضا الوظيفي في عدة نقاط كما ذكرها حسن (٢٠٠٢، ص ٦٩-٧١)

أولا: بالنسبة للمنظمة

أ) ارتفاع الإنتاجية
ب) انخفاض معدلات الغياب والتأخير عن العمل
ج) ارتفاع انتماء وولاء العاملين للمنظمة

ثانيا: بالنسبة للأفراد

أ) القدرة على الابداع والابتكار
ب) الدافع للإنجاز وتحسين الأداء
ج) القدرة على تحقيق التوافق مع البيئة التي يعملون فيها
د)الرضا عن الحياة بصفة عامة

ثالثا: أهمية الرضا بالنسبة للمجتمع

أ) ارتفاع معدلات الإنتاجية والكفاءات الاقتصادية
ب) ارتفاع معدلات التنمية والتطوير
ج) انخفاض معدلات ترك العمل مما يساعد على الاستقرار الأسري بين أفراد المجتمع
د)تماسك المجتمع وتقدمه

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي بحثت في متغيري المناعة النفسية والرضا الوظيفي، وهنا نستعرض أهم هذه الدراسات:

دراسات تناولت المناعة النفسية لدى معلمي التربية الخاصة

دراسة البهاص (٢٠٠٢)

هدفت إلى بحث العلاقة بين النهك النفسي والمناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤) معلما ومعلمة بطنطا بمصر، منهم (٧٦) ذكور، و(٦٨) إناث، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين النهك النفسي والمناعة النفسية داخل العينة الكلية، كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في المناعة النفسية لصالح الذكور، كما أوضحت النتائج عدم تأثر المناعة النفسية بسنوات الخبرة.

دراسات تناولت الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة

دراسة قليوبي (٢٠٠٣)

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين بعض سمات الشخصية والرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة، وتألفت عينة الدراسة من (١٣٥) معلما سعوديا، وباستخدام التحليلات الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين بعض سمات الشخصية والرضا

الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة وبعض أبعاد الرضا الوظيفي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط تعزى للمتغيرات التالية: العمر، والخبرة، والمؤهل.

دراسة فرحات (٢٠٠٣)

هدفت الدراسة التعرف على الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقتها بالرضا عن العمل، وتألفت العينة من (١٥٠) معلما ومعلمة بمدارس التربية الخاصة بالتعليم الابتدائي والإعدادي، شملت مدارس الصم والمكفوفين ومدارس المعاقين عقليا، وقد بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين ضغوط العبء المهني وبين الرضا عن المشرف المباشر، وحرية الابتكار وفرص التعبير عن الذات من جانب آخر لدى مجتمع العينة ككل، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين العبء المهني والضيق المهني لدى معلمي الطلاب الصم، وإلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الضغوط النفسية والضيق المهني لدى معلمي الطلاب المعاقين عقليا من جانب، وبين حرية الابتكار وفرص التعبير عن الذات، وبُعد الاستقرار وعدم شعور المعلم بالخوف من عمله من جانب آخر.

دراسة قايد (٢٠٠٥)

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين الرضا الوظيفي وبعض المتغيرات (الجنس، وعدد سنوات الخبرة، والمؤهل الحاصل عليه المعلم)، وكذلك الفروق بين معلمي التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين في تلك المتغيرات، وتألفت العينة من عدد (١٩٣) معلما ومعلمة، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى الرضا الوظيفي بين معلمي التلاميذ العاديين ومعلمي التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، كذلك لم يتضح وجود فروق تعزى للمتغيرات التالية (الجنس- المؤهل – عدد سنوات الخبرة).

دراسة البلوي (٢٠١١)

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين والأخصائيين العاملين مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة والتوحد في مؤسسات ومراكز التربية الخاصة المعنية بالأردن، وأثر متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة على مستوى الرضا الوظيفي. وتكونت عينة الدراسة من (٤١) فردا طبق عليهم مقياس الرضا الوظيفي، وأظهرت النتائج أن مستوى الرضا الوظيفي كان متوسطا بصورة عامة، كما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الرضا يعزى لمتغير الجنس، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة في بعض أبعاد المقياس لصالح الخبرة (أكثر من ١٠ سنوات).

دراسة عرب (٢٠١١)

هدفت التعرف على دلالة الفروق في مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وتألفت العينة من (٤٢) معلما، وأظهرت النتائج أن مستوى الرضا بشكل عام كان إيجابيا، وإلى وجود فروق تعزى لمتغير الجنس والمؤهل لصالح الإناث والحاصلين على درجة البكالوريوس، بينما لم تظهر الدراسة وجود فروق تعزى لمتغير التخصص.

دراسة القصيرين (٢٠١٢)

هدفت الدراسة التعرف على عوامل ومستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي وأخصائيي التوحد بالأردن، وأثر متغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الخبرة على مستوى الرضا الوظيفي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) معلما ومعلمة بإربد، وأسفرت النتائج عن أن مستوى الرضا الوظيفي كان متوسطا، ووجود فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في بعض محاور المقياس، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

دراسة الكناني (٢٠١٤)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمي وإخصائيي التربية الخاصة، وطبيعة الفروق في عوامل الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة في ضوء الجنس، والمستوى التعليمي، وسنوات الخبرة بالمملكة العربية والسعودية، وتألفت العينة من عدد (١١٢) فردا، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الرضا الوظيفي كان متوسطا، وعدم وجود فروق في الرضا الوظيفي تعزى لمتغير النوع ، وإلى وجود فروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة وذلك لصالح الفئة الأكثر خبرة (١٠ سنوات).

دراسة الصمادي (٢٠١٥)

هدفت التعرف على مستوى الرضا المهني لدى معلمات التربية الخاصة في المدارس الحكومية والأهلية في الأردن، وتكونت العينة من (١٠٦) معلما من القطاعين العام والخاص، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات باختلاف المؤسسة التعليمية لصالح العاملات في القطاع الأهلي.

دراسة المطيري ومحمد (٢٠١٥)

أجريت الدراسة بهدف تبين مدى إسهام بعض المتغيرات الديموغرافية لمرشد التربية الخاصة كالجنس والحالة الاجتماعية والمؤهل التعليمي في التنبؤ بالرضا الوظيفي بالأردن، وتألفت العينة من (٣٠٦) مرشدا في التربية الخاصة، وكشفت النتائج أن متغير النوع كان أكثر المتغيرات المنبئة يليه في الترتيب المؤهل التعليمي، في حين لم توجد علاقة تنبؤية دالة لمتغير الحالة الاجتماعية، كما كشفت النتائج وجود فروق لمتغير النوع في الرضا الوظيفي لصالح الإناث، وللمؤهل المتوسط مقارنة بالبكالوريوس والدراسات العليا.

دراسات تناولت العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي

دراسة إبراهيم والريدي (٢٠١١)

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى بعض معلمي التربية الخاصة، واستخدمت الدراسة مقياس المناعة النفسية، ومقياس الرضا الوظيفي، وقد تألفت عينة الدراسة من (٦٢) معلما من معلمي التربية الخاصة بمختلف الإعاقات، و(١٨) من معلمي الإعاقة البصرية، و(٢١) من معلمي الإعاقة السمعية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي، وعدم وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغيري: نوع الإعاقة وسنوات الخبرة.

دراسة أبو النور ومحمد (٢٠١٦)

هدف البحث الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وتألفت العينة من (٢٦٢) معلما ومعلمة من معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بمراكز الأمل بالقاهرة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة بين متوسط درجات معلمي الإعاقة السمعية على مقياس المرونة ودرجاتهم على مقياس الرضا الوظيفي لدى عينة البحث، وعدم وجود فروق على مقياس المرونة النفسية تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، وسنوات الخبرة)، بينما وجدت فروق على نفس المقياس وفقا لمتغير المؤهل الدراسي لصالح الحاصلين على دراسات عليا، المرحلة التعليمية لصالح التدريس في المراحل التعليمية العليا، أما في مقياس الرضا الوظيفي فلم يتضح وجود فروق تعزى لمتغيري النوع والمؤهل، بينما وجدت فروق تعزى لمتغير العمر لصالح الأقل من ٤٠ سنة، وسنوات الخبرة لصالح من هم أقل من (٥) سنوات، والمرحلة التعليمية لصالح التدريس في المرحلة التعليمية الأعلى.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي لدراسة طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة من خلال تحديد المشكلة ووضع أسئلة البحث، واختيار العينة، ووضع الأدوات، والتحقق من صدق وثبات هذه الأدوات، ثم تطبيقها على العينة؛ للحصول على النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

المجتمع والعينة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع معلمات التربية الخاصة (مراكز الأمل للصم، معاهد عمر بن الخطاب للمكفوفين، والمدارس الفكرية بسلطنة عمان، والبالغ عددهن (٧١٩) حسب إحصائية (٢٠١٨/٢٠١٩)، أما عينة الدراسة فتكونت من (٨٩) معلمة تم اختيارهن عشوائيا.

أدوات الدراسة

تمثلت أدوات الدراسة في مقياسين هما: مقياس المناعة النفسية، ومقياس الرضا الوظيفي

١) **مقياس المناعة النفسية لعصام محمد زيدان (٢٠١٣)**، وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على البيئة المصرية بالطرق الآتية:

- صدق المحكمين: حيث قام الباحث بعرض صورته الأولية على عدد (١٠) من أساتذة الصحة النفسية، وعلم النفس، والقياس النفسي بكلية التربية بجامعة المنصورة؛ لإبداء الرأي حول بنود المقياس وصياغتها ووضوحها، وكذلك أية تعديلات أو إضافات يرونها مناسبة، وتم حذف العبارات التي قل نسبة الاتفاق عليها عن ٨٠%، كما تم تعديل صياغة تدريج الاستجابة على عبارات المقياس ليصبح على النحو الآتي:

أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
٥ درجات	٤ درجات	٣ درجات	درجتان	درجة واحدة

كما تم عرض المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٢٥٠) طالبا وطالبة من شعبتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية بكلية التربية – جامعة المنصورة- للتأكد من السلامة اللغوية وأسفرت عن بعض التعديلات.

- الصدق العاملي: وبإجراء التحليل العاملي أسفرت الدراسة عن تحديد تسعة عوامل تشبعت عليها عبارات المقياس.
- كما تم إجراء المقارنة الطرفية لحساب الصدق التمييزي بين مرتفعي ومنخفضي المناعة النفسية على نفس العينة، وقد جاءت قيمة (ت) دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بالقدرة التمييزية بين الفئات المتفاوتة في المناعة النفسية.
- وتم حساب الصدق التلازمي للمقياس بعد تطبيقه على مقياسين آخرين هما: استبيان الصلابة النفسية (عماد مخيمر، ٢٠٠٢)، ومقياس الصلابة النفسية (آمال باظة، ٢٠١١) على نفس عينة الطلاب، وقد جاءت القيم موجبة ودالة؛ مما يشير إلى توفر الصدق التلازمي لمقياس المناعة النفسية بدرجة كبيرة.

وتم حساب ثبات المقياس بعدة طرق (ثبات الاتساق الداخلي- ثبات التجزئة النصفية- ثبات إعادة التطبيق)، والجدول (١) يبين نتائج معاملات الثبات:

جدول (١)

معاملات ثبات مقياس المناعة النفسية (عصام محمد زيدان، ٢٠١٣)

معاملات الثبات	الرجة الكلية
جتمان	*0.796

سبرمان براون	٠.٨٧٤*
كودر ريتشاردسون	٠.٨٩١*
إعادة التطبيق	٠.٧٤٣*
ألفا كرونباخ	٠.٨٦٥*

*القيمة دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول (١) تمتع المقياس بثبات جيد، مما جعله صالحا للتطبيق، كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ ، على عينة تألفت من (٥٠) معلمة بمدارس التربية الخاصة بسلطنة عمان، ونوضح النتائج في الجدول (٢):

جدول (٢)

معاملات ثبات مقياس المناعة النفسية بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

القيم الإحصائية / طريقة حساب الثبات	ن	قيمة (ر)
معامل ألفا – كرونباخ	٥٠	٠.٩٨
التجزئة النصفية	٥٠	٠.٩٣

بالنظر لقيم معاملات الارتباط الواردة في الجدول (٢) يتضح أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالٍ في كلتا الطريقتين، وهذا دليلُ على صلاحية المقياس لقياس المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة بسلطنة عمان، ليصبح شكل المقياس بصورته النهائية كما يوضحه الجدول (٣).

جدول (٣)

توزيع فقرات مقياس المناعة النفسية على أبعادها

م	البعد	عدد الفقرات	الفقرات
١	**التفكير الإيجابي**	١٢	(١-١٢)
٢	**الإبداع وحل المشكلات**	١٠	(١٣-٢٢)
٣	**ضبط النفس والاتزان**	٥	(٢٣-٢٧)
٤	**الصمود والصلابة النفسية**	١٣	(٢٨-٤٠)
٥	**فاعلية الذات**	٨	(٤١-٤٨)
٦	**الثقة بالنفس**	٨	(٤٩-٥٦)
٧	**التحدي والمثابرة**	٩	(٥٧-٦٥)
٨	**المرونة النفسية**	١٤	(٦٦-٧٩)
٩	**التفاؤل**	٩	(٨٠-٨٨)
	المجموع	٨٨	

يتألف المقياس في صورته النهائية من (٨٨) عبارة بعد حذف العبارات السلبية، وتتراوح درجات الأفراد على المقياس بين (٨٨) وهي أدنى درجة، وتدل على انخفاض المناعة النفسية، و (٤٤٠) درجة وهي أعلى درجة وتدل على ارتفاع المناعة النفسية لدى الفرد.

٢) **مقياس الرضا الوظيفي لحسين العجمي (٢٠١٧)**، وقد تم حساب الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس بجامعة السلطان قابوس، وكذلك بعض المختصين في التربية للتاكد من صدقه والاسترشاد بخبراتهم فيما يخص مدى مناسبة فقرات المقياس، والحكم على العبارات من حيث الوضوح ودقة الصياغة، ومدى ارتباط الفقرات بمجاله وإبداء مقترحات الحذف أو الإضافة أو التعديل، وتم اعتبار إجماع ٨٠% من المحكمين كافيا لقبول العبارة، وإن قدمت ملاحظات أكثر من ٢٠% عد كافيا للتعديل عليها، وقد بلغ عدد الفقرات في صورته النهائية (٣٥) فقرة، كما تم التحقق من الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

بتطبيقه على عينة استطلاعية تألفت من (٤٤) معلم، (٢٢= ذكر) و(٢٢= أنثى)، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة على العبارة والمجموع الكلي للبعد الذي ينتمي إليه، والإبقاء على الارتباطات الدالة إحصائيا، واستبعاد معاملات الارتباط المنخفضة، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول (٤) قيم معاملات الثبات للأبعاد الأربعة، والبعد الكلي للمقياس:

جدول (٤)
معامل ثبات مقياس الرضا الوظيفي بطريقة ألفا كرونباخ (العجمي، ٢٠١٧)

الأبعاد	عدد العبارات	ن	معامل ألفا كرونباخ
طبيعة العمل	٨	٤٤	٠.٦٦
تحقيق المهنة للذات	١١	٤٤	٠.٧٩
العلاقات الإنسانية	١٠	٤٤	٠.٨٢
الكفاية	٩	٤٤	٠.٧٠
الثبات الكلي	٣٨	٤٤	٠.٧٩

ويتضح من الجدول (٤) أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ قد تراوحت بين ٠.٦٦ في بعد طبيعة العمل، و٠.٨٢ في بعد العلاقات الإنسانية، كما أن معامل الثبات الكلي للمقياس بلغ ٠.٧٩، وهذا مؤشر على تمتع المقياس بالثبات، كما قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي التجزئة النصفية، ومعامل ألفا كرونباخ، على عينة تألفت من (٥٠) معلمة، ونوضح ذلك في الجدول (٥):

جدول (٥)
معامل الثبات مقياس الرضا الوظيفي بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

القيم الإحصائية / طريقة حساب الثبات	ن	قيمة (ر)
معامل ألفا – كرونباخ	٥٠	٠.٩٤
التجزئة النصفية	٥٠	٠.٨٦

بالنظر لقيم معاملات الارتباط الواردة في الجدول (٥) يتضح أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات عالٍ في كلتا الطريقتين، وهذا يدل على صلاحية المقياس لقياس المناعة النفسية لدى أفراد العينة ليصبح المقياس بصورته النهائية كما يوضحه الجدول (٦):

جدول (٦)
الصورة النهائية لمقياس الرضا الوظيفي

م	البعد	عدد الفقرات	الفقرات
١	**طبيعة العمل**	٨	(١-٢-٣-٤-٥-٦-٧- ٨)
٢	**تحقيق المهنة للذات**	١١	(٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩).
٣	**العلاقات الإنسانية**	١٠	(٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩).
٤	**الكفاية**	٦	(٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥).
	المجموع	٣٥	

وفيما يلي وصف للأبعاد الأربعة التي تكون منها المقياس:

١- طبيعة العمل Nature of work : ويتضمن طبيعة العمل وظروفه وخصائصه وجوانب الضعف والقوة في العمل.

٢- تحقيق المهنة للذات Job self-actualization: وتتضمن مدى تحقيق المهنة للرضا عن الذات، وكذلك الجانب المعنوي للمهنة.
٣- العلاقات الإنسانية Human relationship: وتتضمن علاقة المرشد بمحيط المدرسة الداخلي والخارجي.
٤- الكفاية Competency: وتتضمن المهارات والتكتيكات والأساليب المستخدمة في المهنة.

ويستخدم المقياس في صورته النهائية مقياس ذو تدرج خماسي للإجابة (موافق بشدة، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق وبشدة)، وتكون الاستجابات في حالة الإيجابية مقدرة بـ ٥ ،٤ ،٣ ،٢ ،١، أما في حالة السلبية فتكون مقدرة بـ ٥،٤،٣،٣،١ ، والعبارات السلبية هي: ١٠، ١١، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٥

نتائج الدراسة تفسيرها

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، وهي:

١- ما العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة؟

وينص الفرض الأول على أنه " توجد علاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة ".

اختبار صحة الفرض الأول:

للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (٧)
نتيجة اختبار بيرسون لدلالة الارتباط بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي
ن = ٨٩

الرضي الوظيفي / المناعة النفسية	مجال طبيعة العمل		مجال تحقيق المهنة للذات		مجال العلاقات الإنسانية		مجال الكفاية		الدرجة الكلية	
	قيمة ر	اقل قيمة للدلالة	قيمة ر	اقل قيمة للدلالة	قيمة ر	اقل قيمة للدلالة	قيمة ر	اقل قيمة للدلالة	قيمة ر	اقل قيمة للدلالة
التفكير الإيجابي	.202	.058	.266*	.012	.205	.054	.165	.122	.409**	.000
الإبداع وحل المشكلات	.221*	.037	.313**	.003	.238*	.025	.200	.060	.411**	.000
ضبط النفس والاتزان	.112	.298	.230*	.030	.182	.089	.106	.321	.267*	.012
الصمود والصلابة النفسية	.165	.121	.197	.064	.242*	.022	.049	.652	.279**	.008
فاعلية الذات	.188	.078	.268*	.011	.276**	.009	.132	.217	.364**	.000
الثقة بالنفس	.159	.137	.254*	.016	.245*	.020	.084	.433	.331**	.002
التحدي والمثابرة	.215*	.043	.263*	.013	.218*	.041	.049	.651	.392**	.000
المرونة النفسية	.117	.275	.353**	.001	.355**	.001	.171	.109	.413**	.000
التفاؤل	.030	.782	.196	.065	.170	.111	-.120	.263	.133	.215
الدرجة الكلية	.123	.252	.176	.099	.294**	.005	.164	.124	.417**	.000

يتضح من الجدول (٧) وجود علاقة ارتباطيه طردية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.01) بين الأبعاد الكلية لمقياس المناعة النفسية والأبعاد الكلية لمقياس الرضا الوظيفي؛ حيث بلغت قيمة ر (.417**)، وأقل مستوي للدلالة (.000)

أظهرت معظم الدراسات والبحوث وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا الوظيفي والمتغيرات الأخرى (العاجز، ونشوان، ٢٠٠٤؛ وخليل، وعبدالله؛ ٢٠٠٨)، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة

دراسة (إبراهيم والريدي، ٢٠١١)؛ وذلك بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والرضا الوظيفي، كما أشارت ليز (Lease, 1999, 289) إلى أن المناعة النفسية تسهم في زيادة درجة الرضا الوظيفي لدى الأفراد وتقلل من التوتر الذي قد ينشأ من ضغوط العمل، كما أوضحت كوبازا (Kobasa, 1997, 4) إلى أن المناعة النفسية تقود إلى الرضا الوظيفي، ويمكن أن يفسر ذلك إلى التعامل اليومي بين المعلمات والطلاب والضغوطات التي تنشأ عن هذا التعامل؛ مما يدعوهم إلى بذل المزيد من الجهود، وهنا يظهر دور المناعة النفسية في إكسابهم القوة لمواجهة ضغوط العمل وجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التوتر، وبالتالي تحسين أداءهم ورضاهم عن العمل، كما أشار بينر (Piener, 2007, 213) إلى أن المناعة النفسية تقوم بدور إيجابي في توظيف القوى الداخلية والخارجية لدى الفرد لموائمة الأوضاع التي يواجهها، عليه يمكن تفسير هذه النتيجة أيضا بإكساب المناعة النفسية الإيجابية لدى الفرد مما يعمل على تنمية قدرته على الاستبصار بالمشكلات، ويتفق معه ماثيو (Mathew, 2007) إلى أن صفة الإيجابية في التفكير والتأقلم مع الظروف الضاغطة هي من أبرز صفات الأشخاص الذين يتمتعون بالمناعة النفسية، لذا يمكن تفسير وجود العلاقة بين المتغيرين بذلك.

٢- هل تختلف المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة الطلاب؟

وينص الفرض الثاني على الآتي: " تختلف المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة الطلاب".

اختبار صحة الفرض الثاني:

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام طريقة تحليل التباين في اتجاه واحد One Way ANOVA، وهو اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (٨):

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد لحساب دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعا لمتغير نوع إعاقة الطلاب

القيم الإحصائية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية "df"	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة "sig"
أبعاد المقياس	التفكير الإيجابي	بين المجموعات	3.754	2	1.877	.062	.940
		داخل المجموعات	2607.302	86	30.317		
		المجموع	2611.056	88			
	الإبداع وحل المشكلات	بين المجموعات	69.993	2	34.997	.752	.475
		داخل المجموعات	4003.288	86	46.550		
		المجموع	4073.281	88			
	ضبط النفس والاتزان	بين المجموعات	3.197	2	1.598	.150	.861
		داخل المجموعات	919.275	86	10.689		
		المجموع	922.472	88			
	الصمود والصلابة النفسية	بين المجموعات	112.444	2	56.222	1.022	.364
		داخل المجموعات	4729.780	86	54.997		
		المجموع	4842.225	88			
	فاعلية الذات	بين المجموعات	35.754	2	17.877	.573	.566

		داخل المجموعات	2682.201	86	31.188		
		المجموع	2717.955	88			

تابع جدول(٨)

القيم الإحصائية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية "df"	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة "sig"
أبعاد المقياس	الثقة بالنفس	بين المجموعات	37.616	2	18.808	.550	.579
		داخل المجموعات	2941.822	86	34.207		
		المجموع	2979.438	88			
	التحدي والمثابرة	بين المجموعات	11.255	2	5.627	.124	.884
		داخل المجموعات	3901.644	86	45.368		
		المجموع	3912.899				
	المرونة النفسية	بين المجموعات	33.572	2	16.786	.233	.793
		داخل المجموعات	6200.181	86	72.095		
		المجموع	6233.753	88			
	التفاؤل	بين المجموعات	10.477	2	5.238	.179	.836
		داخل المجموعات	2515.276	86	29.247		
		المجموع	2525.753	88			
	الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية	بين المجموعات	1060.684	2	530.342	.190	.828
		داخل المجموعات	240617.114	86	2797.873		
		المجموع	241677.798	88			

ويتضح من الجدول(٨) ما يلي:

- مستوى دلالة البعد الأول: **التفكير الإيجابي** بلغ٠.٩٤٠ وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05، مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة على البعد الأول عند مستوي دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الثانى: **الإبداع وحل المشكلات** بلغ 475. وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة على البعد الثاني عند مستوي دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الثالث: **ضبط النفس والاتزان** بلغ 861. وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة على البعد الثالث: عند مستوي دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الرابع: **الصمود والصلابة النفسية** بلغ 364. .وهو أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة على البعد الرابع: عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الخامس: **فاعلية الذات بلغ** 566. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد السادس: **الثقة بالنفس** 579. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة عند مستوى دلالة 0.05.

- مستوى دلالة البعد السابع: **التحدي والمثابرة** 884. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد االثامن: **المرونة النفسية** 793. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة عند مستوي دلاله 0.05.
- مستوى دلالة البعد التاسع: **الصمود والصلابة النفسية** 836. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة عند مستوى دلالة 0.05.
- **مستوى دلالة مقياس المناعة النفسية الكلية** 828. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة على مقياس المناعة النفسية الكلي عند مستوى دلالة 0.05.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إبراهيم والريدي (٢٠١١)، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المناعة النفسية كسمة من سمات الشخصية الثابتة نفسيا، والتي قد لا تكون للمشكلات والصعوبات أثر كبير عليها فلا تتأثر بكم التحديات، وإنما هي موجودة في شخصيته الثابتة حتى أصبحت سمة من سماته تساعده على الوقوف أمام المشكلات والعقبات التي يمر بها، كما قد يفسر ذلك بأن هؤلاء المعلمات يشعرن بالمسؤولية لقيامهن بعمل إنساني بالدرجة الأولى، أضف إلى ذلك مساندة أولياء الأمور لهم وعلمهم المسبق بأنهم سيعملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تخصصهم وورش العمل والدورات التدريبية التي يحصلون عليها.

٣- هل تختلف المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف سنوات الخبرة؟

وينص الفرض الثالث على الآتي: " تختلف المناعة النفسية لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف سنوات الخبرة ".

إجابة الفرض الثالث:

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام طريقة تحليل التباين في اتجاه واحد One Way ANOVA ، وهو اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٩):

جدول (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد لحساب دلالة الفروق في المناعة النفسية تبعا لمتغير سنوات الخبرة

القيم الإحصائية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية "df"	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة "sig"
أبعاد المقياس	التفكير الإيجابي	بين المجموعات	318.076	2	159.038	.844	.433
		داخل المجموعات	16197.969	86	188.348		
		المجموع	16516.045	88			
	الإبداع وحل المشكلات	بين المجموعات	76.238	2	38.119	.820	.444
		داخل المجموعات	3997.043	86	46.477		
		المجموع	4073.281				
	ضبط النفس والاتزان	بين المجموعات	49.919	2	24.959	2.460	.091
		داخل المجموعات	872.553	86	10.146		
		المجموع	922.472	88			
	الصمود والصلابة النفسية	بين المجموعات	32.626	2	16.313	.292	.748
		داخل المجموعات	4809.599	86	55.926		
		المجموع	4842.225	88			

	فاعلية الذات	بين المجموعات	19.512	2	9.756	.311	.734
		داخل المجموعات	2698.443	86	31.377		
		المجموع	2717.955	88			

تابع جدول (٩)

القيم الإحصائية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية "df"	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة "sig"
أبعاد المقياس	الثقة بالنفس	بين المجموعات	90.573	2	45.287	1.348	.265
		داخل المجموعات	2888.865	86	33.591		
		المجموع	2979.438	88			
	التحدي والمثابرة	بين المجموعات	31.012	2	15.506	.344	.710
		داخل المجموعات	3881.887	86	45.138		
		المجموع	3912.899				
	المرونة النفسية	بين المجموعات	31.652	2	15.826	.219	.803
		داخل المجموعات	6202.101	86	72.117		
		المجموع	6233.753	88			
	التفاؤل	بين المجموعات	66.701	2	33.350	1.166	.316
		داخل المجموعات	2459.052	86	28.594		
		المجموع	2525.753	88			
	الدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية	بين المجموعات	515.204	2	257.602	.092	.912
		داخل المجموعات	241162.594	86	2804.216		
		المجموع	241677.798	88			

ويتضح من الجدول (٩) ما يلي

- مستوى دلالة البعد الأول: **التفكير الإيجابي** 433. أكبر من مستوى المعنوية 05. مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على البعد الأول عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الثانى: **الإبداع وحل المشكلات** 444. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على البعد الثاني عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الثالث: **ضبط النفس والاتزان** 091. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على البعد الثالث عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الرابع: **الصمود والصلابة النفسية** 748.أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على البعد الرابع عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد الخامس: **فاعلية الذات**734. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد السادس: **الثقة بالنفس** 265. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة عند مستوى دلالة 0.05.

- مستوى دلالة البعد السابع: **التحدي والمثابرة** 710. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد االثامن: **المرونة النفسية** 803.أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة عند مستوي دلالة 0.05.
- مستوى دلالة البعد التاسع: **التفاؤل** 316.أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة عند مستوي دلالة 0.05.
- مستوى دلالة **مقياس المناعة النفسية الكلية** 912. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على مقياس المناعة النفسية الكلي عند مستوي دلالة 0.05.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من (إبراهيم والريدي، ٢٠١١؛ البهاص، ٢٠٠٢) والتي توصلت إلى أن المناعة النفسية لا تتأثر بالخبرة التي يمر بها الفرد، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المناعة النفسية هي سمة من سمات الشخصية تنمو وتزداد خلال فترة تنشئة الفرد وفي مراحل نموه المختلفة ليصل إلى مرحلة مواجهة وتحدي الصعوبات والتأقلم معها، كما يمكن تفسير ذلك بدور المناعة النفسية في التطبيع النفسي بين مت يمتلكه الفرد من خصائص وبين المتطلبات المهنية لوظيفته فيبدو متكيفا ومحافظا على استقراره المهني.

٤- هل يختلف الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة الطلاب (السمعية – البصرية- الفكرية) ؟

الفرض الرابع، ونصه :" تختلف درجة الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف نوع إعاقة الطلاب "

إجابة الفرض الرابع

تم استخدام طريقة تحليل التباين في اتجاه واحد، **و**هو اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١٠):

جدول (١٠)

نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد لحساب دلالة الفروق في الرضا الوظيفي تبعا لمتغير نوع إعاقة الطلاب

القيم الإحصائية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية "df"	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة "sig"
أبعاد المقياس	مجال طبيعة العمل	بين المجموعات	59.175	2	29.587	1.896	.072
		داخل المجموعات	2863.230	86	33.293		
		المجموع	3322.404	88			
	مجال تحقيق المهنة للذات	بين المجموعات	84.954	2	42.477	1.067	.349
		داخل المجموعات	3423.406	86	39.807		
		المجموع	3508.360	88			
	مجال العلاقات الإنسانية	بين المجموعات	20.272	2	61.548	1.225	.065
		داخل	1743.976	86	40.083		

		المجموعات					
		المجموع	1764.247	88			
	مجال الكفاية	بين المجموعات	116.919	2	58.460	1.603	.061
		داخل المجموعات	1395.328	86	30.225		
		المجموع	1512.247	88			
	الدرجة الكلية لمقياس الرضي الوظيفي	بين المجموعات	64.625	2	32.313	.196	.822
		داخل المجموعات	14163.465	86	164.691		
		المجموع	14228.090	88			

ويتضح من الجدول (١٠) ما يلي:

- مستوى دلالة المجال الأول: مجال طبيعة العمل 072. أكبر من مستوى المعنوية 05. مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة على المجال الأول عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة المجال الثانى: مجال تحقيق المهنة للذات 349. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة على المجال الثاني عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة المجال الثالث: مجال العلاقات الإنسانية065. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة على المجال الثالث عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة المجال الرابع مجال الكفاية 061. .أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم جود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الاعاقة على المجال الرابع: التفاؤل عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة مقياس الرضا الوظيفي الكلي822. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير نوع الإعاقة على مقياس الرضا الوظيفي الكلي عند مستوي دلالة 0.05.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (إبراهيم والريدي، ٢٠١١؛ عواد، ٢٠٠٩) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير نوع إعاقة الطلاب (سمعية- بصرية- فكرية)، ويمكن أن يفسر ذلك إلى تقارب طبيعة المشكلات والعقبات والتحديات التي يتعرض لها معلم التربية الخاصة وفقا لنوع الإعاقة، إضافة إلى تشابه الأعباء المهنية التي يمرون بها؛ حيث تحكمهم قواعد ولوائح وقوانين متقارب، بالإضافة إلى الإمكانات والتجهيزات المدرسية المتقاربة؛ مما قد يؤدي إلى تأثير مشابه على الرضا الوظيفي للمعلم.

٥- هل يختلف الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف سنوات الخبرة؟

وينص الفرض الخامس على الآتي: " يختلف الرضا الوظيفي لدى معلمات التربية الخاصة باختلاف سنوات الخبرة ".

اختبار صحة الفرض الخامس:

تم استخدام طريقة تحليل التباين في اتجاه واحد، **و**هو اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١١):

جدول (١١)
نتائج تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد لحساب دلالة الفروق في الرضا الوظيفي تبعا لمتغير سنوات الخبرة

القيم الإحصائية		مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية "df"	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة "sig"
أبعاد المقياس	مجال طبيعة العمل	بين المجموعات	19.346	2	9.673	.252	.778
		داخل المجموعات	3303.058	86	38.408		
		المجموع	3322.404	88			
	مجال تحقيق المهنة للذات	بين المجموعات	46.380	2	23.190	.576	.564
		داخل المجموعات	3461.980	86	40.256		
		المجموع	3508.360				
	مجال العلاقات الإنسانية	بين المجموعات	20.272	2	10.136	.500	.608
		داخل المجموعات	1743.976	86	20.279		
		المجموع	1764.247	88			
	مجال الكفاية	بين المجموعات	24.770	2	12.385	.716	.492
		داخل المجموعات	1487.477	86	17.296		
		المجموع	1512.247	88			
	الدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي	بين المجموعات	83.709	2	41.854	.254	.776
		داخل المجموعات	14144.381	86	164.470		
		المجموع	14228.090	88			

ويتضح من الجدول (١١) ما يلي:

- مستوى دلالة المجال الأول: مجال طبيعة العمل778. أكبر من مستوى المعنوية 05. مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على المجال الأول عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة المجال الثانى: مجال تحقيق المهنة للذات 564. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على المجال الثاني عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة المجال الثالث: مجال العلاقات الإنسانية608. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على المجال الثالث عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة المجال الرابع: مجال الكفاية492. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم جود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على المجال الرابع عند مستوى دلالة 0.05.
- مستوى دلالة مقياس الرضا الوظيفي الكلي776. أكبر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق معنوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة على مقياس الرضا الوظيفي الكلي عند مستوى دلالة 0.05.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (إبراهيم والريدي، ٢٠١١؛ القصيرين، ٢٠١٢؛ عرب، ٢٠١١؛ قايد، ٢٠٠٥؛ قليوبي، ٢٠٠٣) بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الكناني، ٢٠١٤؛ البلوي، ٢٠١١؛ خليل، وعبدالله، ٢٠٠٨؛ العاجز، ونشوان، ٢٠٠٤) والتي أظهرت وجود اختلاف لصالح المعلمين الأكثر خبرة (١٠ سنوات فأكثر)، ويمكن تفسير عدم وجود فروق في مستويات الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير سنوات الخبرة إلى التزام

العينة بقوانين ولوائح محددة، وحضولهم على نفس الإمكانات المادية والمعنوية، وإلى استخدام المعلمات لنفس الأدوات والأنشطة والخطط التدريسية حتى لو اختلفت سنوات الخبرة، والتي تحتمت على تدريسهم فئة محددة لها إمكانات وقدرات محددة.

التوصيات

بناءً على ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الحالية نعرض بعض التوصيات:

- التأكيد على أهمية المناعة النفسية عبر الاهتمام بتنمية القوى الإنسانية الإيجابية (الحب والثقة بالنفس والقدرة على التحمل ومواجهة الظروف والمواقف الصعبة) في بناء شخصية الإنسان عن طريق التنشئة الاجتماعية والمناهج.
- توفير بيئة تعليمية إيجابية يمكن أن تسهم في تحسين الرضا الوظيفي.
- الاهتمام بمعلمي التربية الخاصة من الناحية النفسية والناحية الوظيفية.
- الاهتمام بمهارات المعلم الأكاديمية
- توعية القائمين على التربية الخاصة للحد من الأعبتء المهنية غير الظرورية التي تؤثر في مستوى الرضا المهني للمعلمين.
- إعداد برامج تدريبية وإرشادية لرفع مستوى المناعة النفسية لدى معلمي التربية الخاصة وتأثرها في الحد من الضغوط النفسية التي يتعرض لها هؤلاء المعلمين.

المقترحات

في ضوء إجراءات ونتائج الدراسة الحالية يمكن اقتراح إجراء الدراسات التالية:

- إجراء دراسات حول أثر متغيرات أخرى مث درجة الأعاقة (بسيطة- متوسطة- شديدة)، والجنس (ذكر – أنثى)، والمؤهل الدراسي لمعرفة علاقتها بالمناعة النفسية والرضا الوظيفي.
- إجراء دراسات في برامج إرشادية تهدف إلى تنمية المناعة النفسية لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة بسلطنة عمان.
- دراسة متغيرات البحث على معلمي ومعلمات المدارس العامة.
- دراسة متغيرات البحث على عينة الوافدين بمدارس التربية الخاصة بسلطنة عمان.
- دراسة متغيرات البحث على مدارس رياض الأطفال.
- دراسة أثر برنامج مقترح لتنمية المناعة النفسية لدى معلمي التربية الخاصة.
- دراسة أثر برنامج مقترح لتنمية الرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة.
- دراسة المناعة النفسية لدى أمهات طلاب التربية الخاصة.

المراجع

إبراهيم، جيهان أحمد؛ والريدي، هويدة حنفي. (٢٠١١). الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى بعض معلمي التربية الخاصة. **مجلة التربية بجامعة الأزهر، ١٤٦(٦)**، ٣٢١-٣٥٩.

البلوي، نادية صالح. (٢٠١١). الرضا الوظيفي لدى العاملين مع الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة والتوحد في الأردن. **مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس**، ٨، ٣٣٤-٣٦٤

أبو النور، محمد عبدالتواب؛ ومحمد، هناء مصطفى. (٢٠١٦). المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. **مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، ٦٣،(٣)**، ١-٤٤

أبو رياح، محمد مسعد. (٢٠٠٦). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الفاعلية للاستهواء، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الفيوم.

البهاص، سيد أحمد. (٢٠٠٢). النهك وعلاقته بالصلابة النفسية لدى معلمي التربية الخاصة. **مجلة كلية التربية بجامعة طنطا. ١١(٣١)**، ٣٨٣-٤١٤.

أحمد، عواد. (٢٠٠٩). عوامل الرضا الوظيفي لدى الأخصائيين العاملين في مراكز ومؤسسات الشلل الدماغي في الأردن. **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية**. جامعة المنيا، ١٩

بومنقار، مراد؛ وخلقة، سارة. (٢٠١٥). مظاهر الرضا الوظيفي ومسبباته. **عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١٦(٥٢)**، ١-٩

حسن، سالي عبد محمد. (٢٠٠٢). العلاقة بين أبعاد تمكين العاملين ودرجات الرضا الوظيفي. دراسة ميدانية في قطاع الدول، **رسالة ماجستير**، كلية التجارة، عين شمس: القاهرة.

خليل، جواد؛ وعبدالله، عزيزة. (٢٠٠٨). الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين. **مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، ١٦(١)**، ٦٨٣-٧١١

دخان، نبيل كامل؛ والحجار، بشير إبراهيم. (٢٠٠٦). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية، ١٤٠ (٢)**، ٣٦٩-٣٩٨.

راضي، زينب نوفل. (٢٠٠٨). الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات. **رسالة ماجستير**، فلسطين.

زيدان، عصام محمد. (٢٠١٣). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها. **مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، ٥١، ٨١١-٨٨٢**

الشافعي، أحمد عبدالحميد. (١٩٩٩). الرضا الوظيفي لدى معلمي المعاهد الإعدادية والثانوية الأزهرية وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والمهنية. **مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ١٧، ١-٧٠**

الصمادي، أسامة يوسف. (٢٠١٥). مستوى الرضا المهني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى معلمات التربية الخاصة، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٣(٢)**، ١٤٣-١٦٧.

العاجز، فؤاد، ونشوان، جميل. (٢٠٠٤). عوامل الرضا وتطوير فاعلية أداءالمعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة. **بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول**. كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

فنص، سهيرة إدريس. (٢٠١٣). الرضا الوظيفي: المفهوم- المصادر- طرق القياس. **المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية بجامعة قناة السويس. ٤**، ٣٧٩-٣٩٩.

القاضي، علي. (١٩٩٤). ظاهرة المناعة النفسية في الحضارة الإسلامية. **مجلة منبر الإسلام، ٥٣(٣).**

القصيرين، إلهام مصطفى حوران. (٢٠١٢). الرضا الوظيفي لدى معلمي وأخصائيي التوحد بمؤسسات ومراكز التربية الخاصة في الأردن. **مجلة كلية التربية بجامعة بنها، ٢٣(٩٠)، ٥٦-٨٣.**

عبد الجواد، مصطفى محمد؛ ومتولي، مصطفى محمد. (١٩٩٣). مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين. **مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، ٨(٥١)**، ١٤٨-١٧٩.

عرب، خالد. (٢٠١١). الرضا المهني لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس والمؤسسات الحكومية في محافظة المجمعة وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، ٢٩**، ٢٠٥-٢٢٧.

عصفور، إيمان حسنين. (٢٠١٣). تنشيط المناعة النفسية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي وخفض قلق التدريس لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٤٢(٢)**، ١٣-٦٣.

فرحات، السيد محمد محمد. (٢٠٠٣). الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقتها بالرضا عن العمل. **مجلة كلية التربية بالزقازيق، ٤٤**، ٢٧٣- ٣٥٠

قايد، جمال عطية خليل. (ديسمبر، ٢٠٠٥). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالرضا عن العمل لدى معلمي التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، **قدم إلى المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي: الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

قليوبي، خالد بن محمد بن محمد. (٢٠٠٣). بعض سمات الشخصية والرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بمدينة مكة المكرمة. **رسالة ماجستير**. جامعة أم القرى، السعودية.

كامل، عبدالوهاب. (٢٠٠٢). **اتجاهات معاصرة في علم النفس**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كمال، علي. (١٩٨٣). **النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، ط٢، بغداد: دار واسط.

الكناني، ريم عبدالله محمد. (٢٠١٤). عوامل الرضا الوظيفي للعاملين في قطاع التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. **مجلة الدراسات الاجتماعية بجامعة العلوم والتكنولوجيا بالسعودية، ٤٢**، ١٦٥-٢٠٤.

مرسي، كمال إبراهيم. (٢٠٠٠). **السعادة وتنمية الصحة النفسية** (ج١)، القاهرة: دار النشر للجامعات.

مرسي، كمال إبراهيم. (١٩٨٩). **تنمية الصحة النفسية.** مجلة المسلم المعاصر، لبنان، ٥٤.

المطيري، خالد فهد؛ ومحمد، محمد درويش. (٢٠١٥). منبئات الرضا الوظيفي: مرشد التربية الخاصة نموذجا. **مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٣٩(٢)**، ١٦٥-١٨٠

Albert- Lorincz, E., Albert- Lorincz, M., Kadar, A., Krizbari, T., Marton, R. (2012). Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the the emotional tone of personality in adolescents. The new education review, Vol. 23, No. 115-1103.

Dubey, A & Shahi, D. (2011). Psychological immunity and coping strategies: A study on medical professionals. **Indian Journal of Social Science Researches, Vol 8 ,** No. 1-2, 36-47.

Kagen, H. (2006). The PSYCHOLOGICAL Immune System: A new look at protection and survival Indian: Author House.

Kobasa, S. (1982). Commitment and coping in stress resistance among lawyers. **Journal of personality and social psychology. 42(4)**, Pp 707-717.

Lease, S. (1999). Occupational role stressors, coping support and hardiness as predicators of strain in academic faculty. An emphasis on new and female faculty. **Research in higher education. V(40),3**0, Pp285-307.

Mathew, T. (2007). Posttraumatic stress Disorder: recovering from and overcoming trauma. www. About. Cm Accessed, 13(10), 2-16.
Olah, A. (1996). Psychological immune system: An integrated structure of coping potential dimensions. **Paper presented at the 9th conference of the European Health Psychology society**, Bergen, Norway.
Olah, A. (2002). Health protective and health promoting resources in personality. A framework for the measurement of the psychology meeting system. **Quality of life Research Center**, Lorand Eotvos University, Budapest, Hungary. 5
Pienar, A. (2007). Towards A living theory of psychological resilience. National Research Foundation, 210-230.